12 - { يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن } كونوا منه على جانب وإبهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل فإن من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع من العمليات وحسن الظن باﷲ سبحانه وتعالى وما يحرم كالظن في الإلهيات والنبوات وحيث يحالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الأمور المعاشة { إن بعض الظن إثم } مستأنف للأمر والإثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه والهمزة فيه بدل من الواو كأنه يثم الأعمال أي بكسرها { ولا تجسسوا } ولا تبحثوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرئ بالحاء من الحس الذي هو أثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الخمس الجواس وفي الحديث [لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عوراتهم تتبع اﷲ عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته] { ولا يغتب بعضكم بعضا } ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته و [سئل E عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته] { أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا } تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر وإسناد الفعل إلى أحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان وجعل المأكول أخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله : { فكرهتموه } تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى أن صح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم إنكار كراهته وانتصاب { ميتا } على الحال من اللحم أو الأخ وشدده نافع { واتقوا اﷲ إن اﷲ تواب رحيم } لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في ال { تواب } لأنه بليغ في قبول التوبة إذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة المتوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم روي : [أن رجلين من الصحابة بعثا سلمان إلى رسول اﷲ A يبغي لهما إداما وكان أسامة على طعامه فقال : ما عندي شيء فأخبرهما سلمان فقالا : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها فلما راحا إلى رسول اﷲ A قال لهما : ما لي أرى حضرة اللحم في أفواهكما فقالا : ما تناولنا لحما فقال : إنكما قد اغتبتما فنزلت]